التدهور الاقتصادي
ظاهرة ملازمة للكيان الصهيوني

تصاعدت حركة الاضرابات العمالية في اسرائيل في الفترة الاخيرة بشكل مضطرد • وشهد عام ١٩٧٥ بصورة عامة تصاعدا في حركة الاضرابات • وقد تحدث نعمان اوري كبير مفوضي علاقات العمل بوزارة العمل الاسرائيلية عن حركة الاضرابات فقال ان اكثر من ٨٠ بالمئة من الاضرابات الجزئية التي تمت في اسرائيل لم تقر ، لذلك تم استخدام وسائل مضادة للذين اعلنوا الاضرابات غير المقررة ، والمعتمدة •

اما اسباب الاضرابات التي شملت حوالي ٦٠ بالمئة من القطاع العام ، ونحو ٤٥ بالمئة من القطاع الخاص ، فهي مطالب تتعلق بالاجور ، ومطالب تغيير الدرجات ••• الخ • وقد اشترك اكثر من ١١٥ الف عامل في هذه الاضرابات • وتؤكد مجمل المعطيات ان هناك اتجاها متزايدا الى اشتراك اعداد كبيرة من العمال في هذا العام في سلسلة جديدة من الاضرابات وذلك نظرا لخطورة الوضع الاقتصادي المتدهور •

وتجدر الاشارة الى ان التدهور الاخير في علاقات العمل ليس بسبب الازمة الاقتصادية فقط ، بل ان نظرة الى واقع علاقات العمل منذ تأسيس الكيان الصهيوني ، تمكننا من القول ، بأن التدهور فيها كان ظاهرة شبه ملازمة • والسبب الرئيسي لهذا التدهور ناجم بدرجة اولى عن طبيعة البنية الاقتصادية لمجتمع المستوطنين ، والصراع بين شرائحه وفئاته المختلفة على توزيع واقتسام

« الكعكة » القومية ، التي تشكل اساسا من عمليات تمويل خارجية وليس نتيجة لانتاج هذا المجتمع • ويضاف الى هذا اضطرار السلطات الصهيونية لتوفير مستوى معيشة لا يتناسب مع انتاج الفرد داخل هذا المجتمع ، بهدف جذب المهاجرين من ناحية والابقاء على من فيه من ناحية اخرى • هذا الوضع ادى الى نشوء بؤر ومراكز قوى وبالذات داخل قطاع الخدمات العامة والحيوية مثل الموانىء والمطارات وشركة الكهرباء ومستخدمي المستشفيات وصندوق المرض وغيرها •

وهذه البؤر هي المجموعات العمالية ذات الشأن ، والمتركزة في قطاع الخدمات ، هي مصدر غالبية الاضرابات ونزاعات العمل المتكررة • لكن كيفما كان ، لا يمكن عزل التدهور في علاقات العمل بشكل عام ، عن الوضع السياسي والامني لهذا الكيان ، حيث من ناحية هو احد اسباب تردي الوضع الاقتصادي ، ومن ناحية اخرى ، فان هذا الوضع يؤدي دورا ضابطا وحائلا دون هذه الصراعات وتعديها للاطار المطلبي الصرف ، دون خروجها عن ايديولوجية النظام ومفاهيمه •

بعض المعطيات عن حركة الاضرابات

ويمكننا الاشارة الى الاضرابات التالية ، ونزاعات العمل التي حدثت في الكيان الصهيوني في المرحلة الاخيرة :

■ اضراب عام لمستخدمي المكتبات في مؤسسات التعليم العالي • واضراب انذاري قام به فئات المستخدمين في بلدية « بني براك » •

■ اضراب وتهديد بالاضراب لمعلمي عدة مدارس احتجاجا على عدم انتظام دفع رواتبهم •

■ اضراب الموظفين الخمسة العاملين في مكتب مهاجري الاتحاد السوفياتي مطالبين بدفع رواتب اربعة اشهر متأخرة مع تعويضات •

■ اعلان نقابة الممرضين والممرضات عن نزاع عمل احتجاجا على المماطلة في معالجة مطالبهم •

■ اعلان المستخدمين في مصرف (هبو عليم) مصرف العمال ، عن نزاع عمل •

■ اضراب المستخدمين في ورشات ميناء اشدود عن العمل ساعات اضافية •

■ مواصلة ٣٥٠٠ مستخدم في مصلحة ضريبة الدخل في تنفيذ العقوبات المتمثلة بالامتناع عن استقبال الجمهور وعدم الخروج لاعمال التفتيش والمراقبة والجباية •

■ ممارسة المستخدمين في مكتب ترخيص السيارات للعقوبات التي اعلنوها للاسبوع الثاني •

■ اعلان ٣٠٠ عامل في مصنع (باري هاجيل) في حشور عن بدئهم الاضراب احتجاجا على تسريح عدد من زملائهم •

■ اضراب عمال ومستخدمي مصنع اليانس لاطارات السيارات في الخضيرة بسبب قيام ادارة المصنع بفصل عدد من المستخدمين ، من بينهم خمسة من اعضاء لجنة العمال ورفع دعوى ضدهم في المحكمة بتهمة الفساد •

■ اضراب مستخدمي « الورش » في شركة (العال) ، مطالبين بتعديل تصنيفهم اثر قرار ادارة الشركة بتعديل تصنيف المدراء الفنيين في الشركة •

■ اعلان لجنة المستخدمين المدنيين في مطار بن غوريون (اللد سابقا) عن نزاع عمل بسبب فشل المفاوضات لتأجيل قرار الادارة بفصل ٢١ عضوا من زملائهم •

■ وفي اشدود اعلن مستخدمو ادوات الشحن والتفريغ في الميناء عن فرض عقوبات بسبب قرار الادارة بتعيين ثلاثة مدراء عمل من قسم جر السفن لادارة العمل في مخزن ادوات التفريغ والشحن • وطالب العمال بان يعين في هذه المناصب مستخدمون من عمال « الورش » التابعين للقطاع نفسه •

■

ميزانية جديدة للمخطط العدواني

تم في اسرائيل اقرار الميزانية الجديدة • وكما هو الحال من قبل فلقد اختصت النفقات العسكرية بنصيب الاسد من هذه الميزانية تلك النفقات التي ينفقها المخطط العدواني لتل ابيب لمواجهة البلدان العربية . وتشكل هذه النفقات في الميزانية الحالية نسبة ٣٨ بالمائة وهذه النسبة اعلى بمقدار ٧ بالمائة عما كانت عليه في العام الماضي . ومن الطبيعي فان النزعة العسكرية المستمرة لسنوات طوال لم تمر على البلاد مر الكرام دون ان تترك اثارا عليها . ولقد حافظت اسرائيل في عام ١٩٧٥ على رقم قياسي عالمي في عجز ميزان المدفوعات والذي وصل الى ٤ مليارات ليرة اسرائيلية مرتفعا بذلك بمقدار نصف مليار ليرة عن اكثر التوقعات تشاؤما من جانب الحكومة . ان هذا العجز يبدو نتيجة لزيادة النفقات على استيراد المعدات الحربية على وجه الخصوص .

وعلى الرغم من مقدار الصعوبة التي تواجهها الحالة الاقتصادية والتي ترتبط بالنزعة العسكرية للبلاد فان النفقات العسكرية لاسرائيل تزداد مع كل عام . ومن اجل الحصول على السلاح من الخارج انفقت تل ابيب في عام ١٩٧٢ مبلغ ٦٦٠ مليون دولار وفي عام ١٩٧٤ مبلغ مليارى دولار . ومن المتوقع ان هذا المبلغ قد وصل في عام ١٩٧٥ الى ٢،٥ مليار دولار .

وتلعب الولايات المتحدة الامريكية دورا بارزا في تسليح اسرائيل . اذ يساهم البنتاغون مساهمة كبيرة في اعادة تسليح الجيش الاسرائيلي باحدث الاسلحة. وتضع اسرائيل في حسابها في العام المالي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ الحصول من الولايات المتحدة الامريكية على مساعدة عسكرية في حدود ١،٥ مليار دولار والجزء الاكبر من هذا المبلغ على شكل معونات مجانية .

ان تل ابيب تحصل على احدث واغلى المعدات الحربية وذلك من اجل تنفيذ سياستها العدوانية . وهكذا اوردت صحيفة « نيويورك تايمز » انه منذ وقت قريب جدا قامت وزارة الدفاع الامريكية باخطار الكونغرس عن خططها لبيع اسرائيل ٢٥ طائرة مقاتلة صاروخية « ف ـ ١٥ » خلال عام تقريبا . والان سيكون عليها ان تدفع للولايات المتحدة الامريكية مبلغ ٦٠٠ مليون دولار ثمنا للطائرات ومن ضمنها قطع الغيار والمحركات الاضافية واجهزة مساعدة وتدريب الاطقم بمعنى ان اسرائيل مدينة بمبلغ ٢٤ مليون دولار عن كل طائرة .

ويرد الى اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية دبابات ومدافع ذاتية الحركة وذخيرة . وكما جاء في الصحف الامريكية فانه بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية على اسلحة بمبلغ يفوق ٢،٢ مليار دولار .

ان عملية تزويد اسرائيل بالاسلحة مستمرة . وتحاول تل ابيب الحصول من الولايات المتحدة على احدث انواع الاسلحة وخاصة الصواريخ « برشينغ » والطائرات القاذفة القاتلة « ف ـ ١٦ » التي يمكن اضافة سلاح نووي اليها .

■ اراز اخوندوف

الاولوية في التسلح لاسرائيل

خلال جلسة البرلمان الاسرائيلي التي عقدت يوم الاثنين الماضي ، دافع رابين عن موقفه من قائمة مشتريات السلاح الاسرائيلي من اميركا • واعلن في معرض دفاعه ان امداد واشنطن لاسرائيل بالسلاح قد اوقع الولايات المتحدة في عجز واضطرها الى مد يدها الى احتياط الطوارىء لتزويد اسرائيل بالسلاح •

واضاف رابين : « ان اميركا قامت في كانون الاول من عام ١٩٧٣ بجهد عظيم عندما وضعت تحت تصرفنا كمية كبيرة من الاسلحة ، وانها بذلك اعطت الاولوية لاعادة تسليح القوات الاسرائيلية على قواتها نفسها » •

★ ★ ★

صواريخ لانس في اسرائيل

صرح قائد احدى قواعد احدى صواريخ (لانس) خلال اول زيارة يسمح بها للمراسلين العسكريين في الصحف الاسرائيلية ، بان تدريب الفنيين الاخصائيين في صواريخ (لانس) في الجيش الاسرائيلي سيتم اعتبارا من الان في اسرائيل ذاتها •

وقال القائد ان عشرات من الاسرائيليين قد تم تدريبهم في الولايات المتحدة التي عادرها الفوج الاول من المسؤولين عن صواريخ (لانس) في شباط العام ١٩٧٥ ، وقد تم انجاز مراحل التدريب في مختلف المناطق في الولايات المتحدة وشمل جميع الاساليب اللازمة لاستخدام مثل هذا الصاروخ •

واضاف القائد الاسرائيلي ان الرؤوس النقليدية التي تحملها صواريخ (لانس) التي ارسلت الى اسرائيل والتي تماثل الرؤوس التي تحملها الصواريخ التي امدت بها الولايات المتحدة بعض دول حلف الاطلسي ، يجري انتاجها بكميات قليلة نظرا لان الجيش الاميركي لا يحتاج اليها الان •

★ ★ ★

شارون والمنصب الجديد

ذكرت صحيفة « معاريف » ان الجنرال الاحتياطي اريك شارون قد يترك منصبه كمستشار عسكري لدى رئيس الوزراء • ونشرت كافة الصحف الاسرائيلية الاخرى هذا النبأ ، غير ان « معاريف » اشارت الى ان شارون قد يكلف بمنصب نائب رئيس اركان حرب الجيش •

وقالت « هارتس » انه يتعين من اجل ذلك الحصول على موافقة رئيس اركان حرب الجيش ، غير ان الجنرال مردخاي غور الذي اعترض منذ اكثر من عام على عودة الجنرال شارون الى الجيش لم يغير من موقفه •

★ ★ ★

ذعر المستوطنات الشمالية

بعد انسحاب قوات الجيش اللبناني من مناطق الجنوب باتجاه بيروت، عقد في دار المجلس الاقليمي في « ماروم هاجليل » اجتماع استثنائي حضره رؤساء المجالس الاقليمية للمستوطنات الواقعة على الحدود اللبنانية ، بالاضافة الى قائد القيادة الشمالية لجيش العدو ، وبعض الضباط من القيادة الشمالية •

ورغم ان النقاش في هذا الاجتماع كان سريا ، الا ان رئيس اتحاد المستوطنات القديمة في الجليل اعلن للاذاعة الاسرائيلية ان « فترة ذعر انتابت سكان الحدود مع لبنان ، على اثر رحيل الجيش اللبناني عن منطقة الحدود ، وخاصة عن بعض المواقع الرئيسية قرب مفارق الطرق المهمة » واضاف : « اذا عبا الفلسطينيون و « المخربون » الفراغ الحاصل لا سمح الله ، فان حياتنا على الحدود الشمالية ستصبح جحيما » •

★ ★ ★

ايضا ••• عن تهويد الجليل

ذكر مدير « اراضي اسرائيل ، مئير زوريع في مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب انه سوف تصادر اكثر من عشرة الاف دونم في الجليل لخدمة مشروع التهويد • واضاف ان الاراضي المصادرة هي نصف المساحة المخصصة للمساكن ، والباقي يخص في معظمه ادارة « اراضي اسرائيل » •

وشرح زوريع الغرض من مصادرة الاراضي فقال ان الهدف « هو اضافة مساكن لصفد وكرمئيل والناصرة العليا ، وكذلك لاقامة حي للاقليات في منطقة المكر ، شرقي عكا » •

اما عن اراضي كفر قاسم، فقد ذكر زوريع « ان المقصود ليس مصادرة اراض بل ان الارض هناك غير منظمة وتابعة للدولة او لاشخاص غائبين ، وتوجد اراض كهذه في روشبينا وطبريا والقدس واماكن اخرى » •

■